# التقويم التربوي

ارتبط مفهوم التقويم في الأنظم التربوية القديمة بالاختبارات التي تركز على قياس التحصيل المعرفي لدى المتعلمين، لكن مع تطور واتساع مجال البحث في التربية والتعليم وتبني بيداغوجيا الكفاءات في النظام التربوي الجزائري أخذ مفهوم التقويم التربوي يتسع حتى أصبح تقويم الجانب المعرفي للمتعلم لا يمثّل إلاّ، مجالا واحدا من مجالات التقويم التربوي وأصبح التقويم التربوي يتعلق بكل عناصر العملية التربوية فأخذ بذلك طابعا شموليا.

**مفهومه:**

هو عملية إصلاح وتعديل وتطوير نقوم بها بعد تقييم جميع العناصر المرتبطة بالعملية التربوية من خلال تحليل المعطيات والوقوف على جوانب القوة لتدعيمها وجوانب القصور فيها لتصويبها وتحسينها، ويشترك كل من التقويم التربوي والتقويم التعليمي في جميع الأسس والأهداف والأساليب وكذلك الإجراءات ويختلفان في عامل واحد فقط آل وهو الشمولية: فالتقويم التربوي يمس جميع المؤسَسات التربوية أما التقويم التعليمي يخص التربية والتعليم داخل المدرسة فقط.(أورد في :الحريري،2012،ص.19)

**فيما يساهم التقويم؟ وماذا نقوّم؟**

يساهم التقويم حسب ما جاء عند ملحم (2000) في:

- معرفة مدى تحقق الأهداف التربوية .
- اكتشاف جوانب القوة والضعف.
- اتخاذ قرارات إدارية كالترسيب أو الترفيع.
- توجيه المتعلم للمكان المناسب.

يمكننا كذلك أن نؤكد على أهمية التقويم من حيث تحسين العملية التربوية التي يمكن لها أن تظهر حسب مجال أو موضوع التقويم، فتقويم مكتسبات المتعلمين يمكن أن يوجه المعلم في تغيير أساليب التدريس، الكشف عن جوانب القوة والضعف لدى المتعلمين أنفسهم واتخاذ

الأساليب الصحيحة في تعليمهم أو توجيههم لنيل التدخل المناسب، تقويم المنهج هو الآخر يكشف لنا عن الثغرات الموجودة في محتوى المنهج كالمقررات دراسية وتداركها ...وعليه فإن التقويم يخدم جميع عناصر العملية التربوية.

أمّا فيما يخص الإجابة على الشق الثاني من السؤال **ماذا نقوّم؟** نجيب عليه قائلين أن كل عناصر العملية التربوية التعليمية هي موضوع للتقويم حيث يشمل التقويم كل من:

- **المتعلم:** إذا لا يقتصر تقويم المتعلّم على الجانب المعرفي فقط بل يهتم كذلك بتقويم نموه الجسمي اللغوي، العقلي، الحسي الحركي، اتجاهاته، دوافعه واستعداده للتعلم.
- **المعلّم:** يركز تقويم المعلم على تقويم أدائه المهني وتوافقه النفسي وكذلك دوره في صناعة القرار التربوي .
- **المنهج المدرسي:** وفي هذا الجانب نهتم بتقويم كل عنصر داخل المنهج المدرسي من محتوى أساليب التدريس ...وكذلك تقويم التقويم .
- **الإدارة المدرسية:** ونتحدث هنا عن الأبنية الأجهزة، الوسائل والكوادر البشرية.
- **الإدارة التربوية:** وفيه نقوّم الهيئة المشرفة على التخطيط للعملية التربوية والنظام التربوي.

قبل الإنتقال إلى العنصر الموالي نجد أنه من الضروري التفصيل أكثر في المجال الذي يركز على **تقويم المتعلم** لأن ذلك يتوافق مع المقاربة بالكفاءات وسيخدمنا فيما بعد أثناء الحديث عن الوضعيات التربوية وفي هذا السياق، أشار بوسنة(2007) إلى أن تقويم المتعلم معرفيا عملية جوهرية تشمل في طياتها تقويم جوانب معرفية مختلفة نذكرها فيما يلي:

أ-**المعارف: Savoir** ويقصد بها المعلومات ذات الطابع نظري التي لا يتلقاها المتعلم بل يكتسبها بواسطة نشاطه الذهني.

ب-**المعارف الأدائية Savoir faire:** وهي تعكس قدرة المتعلم على الإنجاز أو التكيف مع موقف محدد تبرز فيها أهمية التعلم، وهنا التقويم يكون كيفي يقيس استجابة المتعلم للموقف حسب شروط معينة، وكمي يقيس مقدار القدرة على أداء المهمة حسب شروط محددة وغالبا ما يكون مؤشر الكم هو المدة المستغرقة في الإنجاز، ولعل كلنا يذكر المشروع الخاص بالدارة الكهربائية في مادة التربية التكنلوجية أو رسم شجرة العائلة في مادة التربية المدنية،

زراعة نبتة وكذلك مشروع إنجاز الساعة في المادة التربية العلمية لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي لقياس وتعزيز مكتسبات المتعلمين وفيما يلي مثالين عن انجاز مشروع الساعة وشجرة العائلة.

ت- **المعارف السلوكية الاجتماعية:** ونقصد بها استجابات المتعلم في المواقف الاجتماعية وهي ذات طبيعة أخلاقية –مدنية، وهناك عدة دروس يحملها الكتاب المدرسي ترسخ القيم الأخلاقية والاجتماعية مثل التعايش مع الآخر، حتى أننا نجد صورة الغلاف المدرسي لمادة التربية المدنية تجمع بين طفل عادي والثاني يحمل متلازمة داون ونعتقد أن هذا سيساعد كثيرا في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الأقسام العادية، وهناك دروس أخرى حول احترام الآخر التحلي بروح المسؤولية واتخاذ القرار...

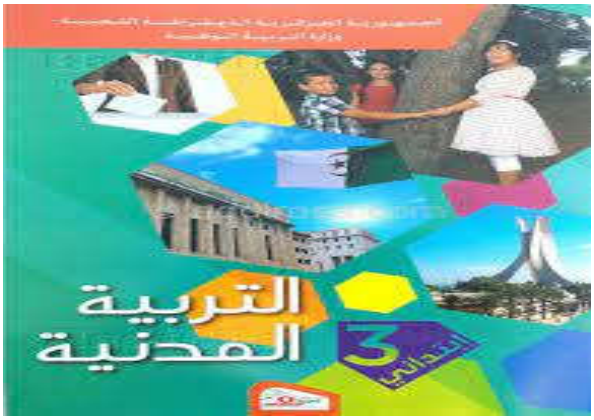

ث- **المعارف التعبيرية:** وهذا الجانب لا يقل أهمية عن الجوانب السابقة، لأن المجتمع الحديث يقوم على الاتصال ويتمثل دور التقويم هنا في كيفية التعامل مع الرسائل التي يستقبلها المتعلم وينقلها إلى غيره، حيث تأخذ كفاءات التعبير والمشافهة والتواصل والاسترسال في الحديث وإبداء الرأي مكانة كبيرة ضمن الكفاءات الشاملة التي يسعى المنهج إلى تحقيقها، ونلمحها أكثر في نصوص الفهم المنطوق وميدان التعبير الكتابي.

بشكل لا يختلف ضمنيا عمّا سبق، ميّز دي كاتل(1986) De katel بين ثلاثة أنواع من المعارف نشير إليها فيما يلي:

1) **المعارف Savoir** يطلق عليها كذلك القدرة على إعادة الإنتاج **Savoir reproduire** وتشير إلى قدرة المتعلّم على إعادة الحديث أو مهارة أو فعل تم تعلّمه وهي بدورها تنقسم إلى نوعين حسب نمط التكرار أو الإعادة:

أ- التكرار المتطابق: ويرمز إلى الإعادة الحرفية والمماثلة لما قدّمه المعلّم كاسترجاع تعريف حرف بحرف وكلمة بكلمة.

ب- التكرار الغير متطابق: وفيه يسمح للمتعلّم بإعادة التعريف مثلا ولكن بأسلوبه الخاص.

2) **المعارف الأدائية: Savoir faire** وتشير إلى عمل أدائي يقوم به المتعلّم كتحليل نص حل معادلة حسابية، إجراء مقابلة...

3) **معارف التكوين الشخصي Savoir être:** وهي المعارف التي تعكس اتجاه الشخص نحو التعلّم.

وقد استخدم كزافيه وجيراد(2009)Xavier &Gerad شكلا بيانيا يوضح فيه علاقة الأنواع الثلاث للمعارف نبرزه فيما يلي:

شكل رقم5

*أنواع المعارف حسب ديكاتل De katel*

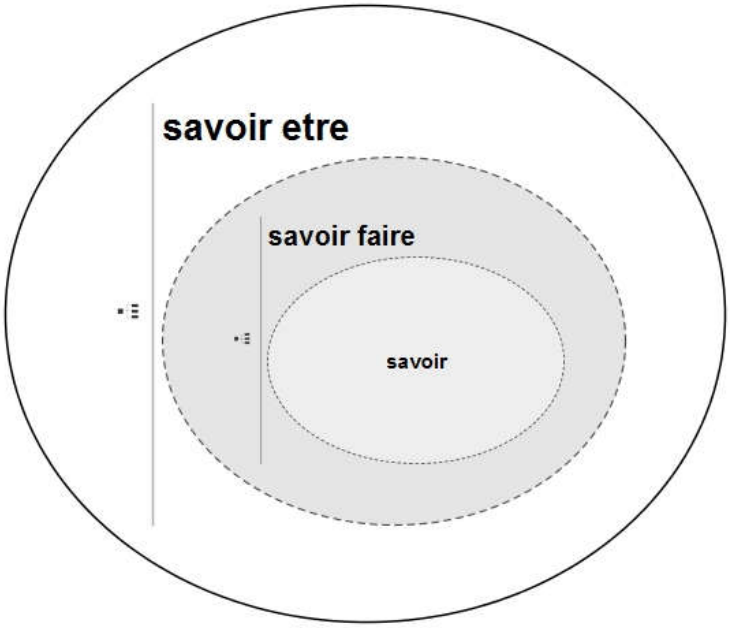


نقلا عن كزافيه وجيراد( Xavier & Gerad,2009,p.50 )

يبرز لنا الشكل رقم5 أن معارف التكوين الشخصي Savoir être تضمّ المعارف الأدائيةSavoir faire التي بدورها تضمّ المعارف Savoir وهذا التقسيم **لا يقلل** من أهمية المعارف لأن كلا النوعين الآخرين يقومان عليها فحتى يستطيع الطفل قول شكرا بطريقة تلقائية Savoir être يكون قد سبق له وأن تعلّم التمييز بين المواقف التي ينبغي فيها قول شكرا Savoir faire وقبل ذلك يكون قد تعلّم قول شكرا عندما يطلب منه والداه ذلك كسلوك تعليمي .Savoir reproduire

تحدّثنا عن أنواع المعارف أمّا مجالات المعرفة فهي الأخرى تنقسم إلى ثلاث مجالات:

1) **المجال المعرفي:** ويشمل كل النشاطات ذات طابع معرفي أو ذهني مثل: حوّط الحرف، قدّم افتراضات...وهي ترتبط **بمستويات التعليمية لبلومBloom**

2)**المجال الحسّي حركي:** وتشمل كل المهارات ذات طابع حركي مثل: اصنع، قم بتركيب...

3)**المجال الاجتماعي الانفعالي:** وهي تجمع بين المعارف ذات طابع انفعالي اجتماعي مثل: الاتجاه، تقبل الآخر، قبول العمل مع الزملاء، تبادل الآراء.

حيث أن كل تعلم يقوم على الأنواع الثلاث ويمكن أن نحقق الدمج بين مجالات المعرفة وأنواعها ونقدم مثالا على ذلك في الجدول الموالي:

جدول رقم 4

*التداخل بين مجالات المعرفة وأنواع المعارف*

| | **المجال المعرفي** | **المجال الحسي حركي** | **المجال الاجتماعي الانفعالي** |
|---|---|---|---|
| **المعارفSavoir** | اذكر مفهوم الكفاءة | استخرج الكفاءات المستهدفة من الدرس | تبادل الآراء مع زملائك حول المقاربة بالكفاءات وأهميتها مقارنة بالمقاربة بالأهداف |
| **المعارف الأدائية**<br>**Savoir faire** | ترجمة الكفاءة إلى مؤشرات سلوكية | قم بتقويم المؤشرات السلوكية للكفاءة التي قام بها زميلك | ناقش زميلك موضحا له أخطاؤه |
| **معارف التكوين الشخصي**<br>**Savoir etre** | هل تعتبر أسلوب التدريس بالكفاءات مناسب؟ علّل إجابتك حسب تصورك الخاص | قم بالبحث عن جوانب القوة والضعف للمقاربة بالكفاءات | دعم بحثك بالتواصل مع مختصين في المجال كالمعلمين، المدراء أو مفتشي التربية<br>ثم اعرض بحثك على زملائك |

**تصنيف التقويم التربوي:**

يمكننا تقسيم التقويم التربوي على أساس فترة الإجراء إلى ثلاثة أنواع نبرزها في الجدول الموالي

جدول رقم5

*أنواع التقويم التربوي*

| التقويم التشخيصي (عند بداية التعلم) | التقويم التكويني/البنائي (أثناء التعلم) | التقويم الختامي (بعد انتهاء البرنامج) |
|---|---|---|
| يستخدم من أجل تحديد قدرات التلاميذ واستعداداتهم لاكتساب كفاءات تعليمية معينة.<br>-تحديد الكفايات السابقة واستغلالها لتقديم خبرات جديدة<br>-يمكن استخدامه من أجل تصنيف التلاميذ حسب قدراتهم<br>-نشير أيضا إلى أن التقويم التشخيصي لا يكون في معظم الأوقات في بداية الدراسة أو الدرس، فقد يلاحظ المعلّم أثناء التعلم وجود مشكلة يعاني منها التلميذ كضعف البصر أو السَمع فهذا الإجراء يندرج أيضا ضمن التقويم التشخيصي | يستخدم من أجل: تقديم التغذية الراجعة، تقييم مدى تقدّم التلاميذ في موضوع معيّن من أجل المواصلة أو التدخل، فإذا فشل أغلب التلاميذ في اكتساب الكفاءات المطلوبة هنا على المعلم اعتماد طرق تدريس مختلفة أما إذا ظهر القصور عند قلّة من التلاميذ هنا يمكن للمعلّم اتباع الخطة التعليمية الفردية<br>-يسمى هذا النوع أيضا بالتقويم **الختامي المرحلي** ويتمّ بعد انتهاء من محور دراسي ويكون على شكل تقديم فروض | يعتمد من أجل التحقق من مدى تجسيد الأهداف واكتساب الكفاءات المحدّدة في بداية التعلّم.<br>من خلال التقويم النهائي أيضا تمنح علامات للطلبة تعكس مستواهم الدراسي.<br>يساعد التقويم النهائي في اتخاذ قرارات إدارية كالانتقال إلى المستوى الموالي أو الرسوب...تقديم شهادات...<br>يساعد أيضا على التنبؤ |

هناك نوع آخر من التقويم نجده يوافق نظام التعلم وفق بداغوجيا الكفاءات يعرف **بالتقويم البديل:** وهو يؤكد على أن المعرفة تبنى من طرف المتعلم ولذلك يعتبر أن التقويم الفعلي للأداء إذ أننا أشرنا إليها سابقا بعنوان تقويم المعارف الأدائية الذي يتمّ بواسطة مهام وأعمال تتطلب البحث والتحري والقيام بالتجريب(ممارسة المعرفة).

والتقويم البديل يساعد على تقديم فرصة للتدريب والممارسة، تقييم قدرة الطالب **على استخدام** المعلومات ويوفر التغذية الرجعية.

والتقويم البديل يتم عبر شكلان:

أ-**تقويم الأداء:** جاء كرد فعل مباشر للانتقادات الموجّهة للاختبارات المقالية والموضوعية ويتم بتصميم تمارين تقيس الأداء

ب-**ملف الانجاز:** يمكننا تسميته بملف البروتفوليو الذي يجمع بين النشاطات والانجازات التي يقوم بها المتعلّم خلال مرحلة تمدرسه.

نجد أنواعا أخرى للتقويم تتعلق بالتقويم الذاتي كأن يقوم المعلّم أو المتعلم بتقويم ذاته وأخطائه التقويم الداخلي الذي تقوم به المدرسة لجمع المعطيات حول إحدى فعالياتها، والتقويم الخارجي الذي تقوم به هيئة خارجية حول البرنامج أو أساليب التدريس بناءا على معايير محدّدة.

**خطوات التقويم:** قدّم(أبوجادو،2014،ص.409) سبع خطوات تعكس مراحل ومهمات عملية التقويم التربوي نذكرها فيما يلي:

- تحديد معايير للجانب المراد تقويمه.
- تجهيز الأدوات اللازمة أو تصميمها لجمع المعطيات حول الموضوع المراد تقويمه.
- جمع المعطيات من طرف أشخاص مؤهلين للقيام بعملية التقويم.
- تحليل البيانات بصورة تضمن تكوين فكرة واضحة عن الموضوع المراد تقويمه.
- تفسير النتائج المتحصل عليها.
- إصدار الأحكام الموضوعية حول مدى مطابقة نتائج التقويم مع الواقع وما هو متوقع منها.
- اتخاذ القرارات اللازمة لإحداث التغيير والتعديل.

**أساليب التقويم:**

- **الاختبارات الشفهية:** ولا تستخدم وحدها لقياس التحصيل.
- **الاختبارات التحريرية:** وهي الاختبارات التي لا تتطلب إجابات محددّة مسبقا وهي نوعان:

أ-الاختبارات المقالية المحددّة بجملة أو فقرة: مثل عدّد مزايا الاختبار الشفهي، عرّف القياس....

ب- الاختبارات المقالية المفتوحة: مثل ناقش أنواع التقويم، التقويم التربوي أعم من التقويم التعليمي حلّل وناقش..

- **الاختبارات الموضوعية:** على عكس الاختبارات التحريرية هي اختبارات ذات إجابات محدّدة، سميّت بموضوعية لأنها تخرج رأي المصّحح وحكمه ونظرته من التصحيح ولها أنواع:

أ- اختيار من متعدّد

ب- صحيح أو خطاء

ت- إكمال الفراغ

ث- الربط

- **سلبيات كل من الاختبارات المقالية والموضوعية:** الاختبارات المقالية أو التحريرية لا يمكنها أن تمثّل جميع المحتوى فهي تتضمن سؤال أو سؤالين في معظم الحالات، وتتّسم بعدم الثبات وهي تتطلب وقتا للإجابة والتصحيح؛ أما الاختبارات الموضوعية فيها يتضاعف عامل الغش ولا تقيس قدرة ومستوى المتعلم في التعبير وربط الأفكار والتناسق بينها لذلك نرى أن انجاز المشروع يقدم أسلوبا أفضل لتقويم مكتسبات المتعلمين وتقديم التغدية الرجعية على ضوء ذلك شرط أن يحرص المعلم والأهل على أن يهتم المتعلم وحده في انجاز مشروعه، كذلك تقدم **الوضعيات التربوية التعليمية** التي سنتعرف إليها في المحاضرات اللاحقة أسلوبا متميزا في تقويم مكتسبات المتعلمين كونها لا تسعى إلى تقويم معارف المتعلم في شكل حفظ واسترجاع، بل تهتم بتقويم كل من معارف مهارات وقدرات المتعلم وتوظيفها لمواجهة مواقف حقيقية

ويتم اعتماد الوضعيات التربوية ويشار إليها كذلك بالوضعيات الدّيداكتيكية أو المشكلات في بعض المراجع كأسلوب لتقويم تعلّمات المتعلمين في النظام التربوي الجزائري حاليا، في ثلاث أشكال تعكس مراحل تقديم الدرس، ولا تخلو كذلك الاختبارات التحصيلية من الوضعيات الإدماجية حيث سنخصّص في هذا المقياس المجال للحديث عن الاختبارات التحصيلية والوضعيات التربوية لاحقا بعدما نعرّف بالتقويم الإدماجي الذي يمثل هو الآخر أحد الركائز الرئيسية التي تقوم عليا المقاربة بالكفاءات